

المُسَابَقَةُ إِلَى الْخَيْرَاتِ

السَّيِّفُ
إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْوَمِي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد،،

* فإن الله تعالى رغبنا في المسارعة إلى الطاعات والأعمال الصالحة ، فقال عز وجل ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (آل عمران 133) أي سارعوا إلى ما يوجب المغفرة من الطاعات . وقال عز وجل ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ (البقرة 148) أي فاستبقوا إلى الخيرات أي بادروا إلى ما أمركم الله من كل خير . * وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حث أمته على حفظ الأوقات في الطاعات والمبادرة والمسابقة إلى الباقيات الصالحات ، فقال صلى الله عليه وسلم : " إغتتم خمساً قبل خمس : حياتك قبل موتك ، وصحتك قبل سقمك ، وفراغك قبل شغلك ، وشبابك قبل هرمك وغناك قبل فقرك " في الشعب وصححه الألباني في صحيح الجامع (1077) . ورؤي عنه صلى الله عليه وسلم قال : "بادروا بالأعمال سبعاً ، هل تنتظرون إلا فقراً منسياً أو غنىً مطغياً أو مرضاً مفسداً أو هرماً مفنداً أو موتاً مجهزاً أو الدجال فشر غائب ينتظر أو الساعة فالساعة أدهى وأمر " ضعيف سنن الترمذي (400) السلسلة الضعيفة (1666) . وقال صلى الله عليه وسلم : "بادروا بالأعمال خصالاً ستاً : إمرة السفهاء وكثرة الشرط وقطيعة الرحم وبيع الحكم واستخفافاً بالدم ونشواً يتخذون القرآن مزامير يقدمون الرجل ليس بأفقههم ولا أعلمهم ، ما يقدمونه إلا ليغنيهم " أحمد والطبراني . الصحيحة رقم (979)

وقال صلى الله عليه وسلم : "بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم ، يُصبح الرجل مؤمناً ويُمسي كافراً أو يُمسي مؤمناً ويصبح كافراً ، يبيع دينه بعرض من الدنيا" مسلم - الصحيحة 758 .

* وهكذا كان صلى الله عليه وسلم قدوةً حسنة لأصحابه وأمته في كثرة الأعمال الصالحة .

* وهكذا الصحابة والسلف كانوا يتسابقون للخير في كل المناسبات والأوقات .

فما هي ثمار وفوائد المسابقة إلى الخيرات؟ مع ذكر أمثلة للأعمال الصالحة التي يتسابق إليها المؤمنون

أهم ثمار وفوائد المسابقة إلى الخيرات :

- 1- رفع الدرجات في الجنة : في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق لتفاضل ما بينهم " فالمسابقة والإكثار من الأعمال الصالحة ترفع صاحبها في الجنة
- 2- سهولة المرور على الصراط إلى الجنة يوم القيامة : في حديث وصف الصراط قال صلى الله عليه وسلم : "... فيمرون على الصراط فمنهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالطرف ومنهم من يمر كشد الرجل يرمل رملاً ، على قدر أعمالهم ، حتى يجئ الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفاً حتى يمر الذي نوره على إبهام قدمه تخريداً وتعلق يد ، وتخرب رجل وتعلق رجل ، وتصيب جوانبه النار ، فيخلصون ، فإذا خلصوا قالوا الحمد لله الذي نجانا منك بعد أن أراناك" الحاكم والبيهقي وصححه الألباني في شرح الطحاوية ص470
- 3- السلامة من العرق يوم القيامة : في الصحيحين عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعاً ويلجمهم حتى يبلغ أذانهم"

وعند مسلم " فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يكون إلى كعبيه ومنهم من يكون إلى ركبتيه ومنهم من يكون إلى حقويه ومنهم من يلجمه العرق إجماعاً "

4- ترجيح الحسنات في الميزان يوم القيامة : فالمسابقة إلى الخيرات يؤدي إلى زيادة الحسنات فترجح على السيئات ، وهناك أعمال خفيفة وسهلة تثقل الميزان يوم القيامة منها : قوله صلى الله عليه وسلم : " ما يوضع في الميزان يوم القيامة أثقل من حُسن الخلق " وقوله صلى الله عليه وسلم " كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن ، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم " وقوله " الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان "

والان سنذكر بعض الأعمال الصالحة التي يتسابق إليها المؤمنون بعض الأعمال الصالحة التي يُثاب فاعلها أجراً عظيماً ولا بد من المسابقة إليها :

نذكر هذه الأعمال لنعلم سعة رحمة الله من جهة ومعنى اسمه الكريم من جهة ، وليزداد الذين آمنوا إيماناً وخيراً ، ولتقوية الهمم ولزيادة النشاط والجد ، ولإستغلال العمر في الخيرات . والعامل من اغتنم الفرصة وحفظ هذه الأعمال وسارع إليها بإخلاص . وهذه بعض الأعمال الصالحة مع ذكر الأدلة عليها :

1- المجلس في حلق الذكر ومجالس العلم :

رياض الجنة تُغفر فيها الذنوب وتُضاعف فيها الأجور وتحضرها الملائكة ، قال صلى الله عليه وسلم : " إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا ، قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة؟ قال : حلق الذكر " صحيح سنن الترمذي (2787) وحسنه وقال أيضاً : " ما اجتمع قوم على ذكر فتفرقوا عنه إلا قيل لهم : قوموا مغفوراً لكم " صحيح الجامع (5507) وقال أيضاً : " ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده " صحيح الجامع (5509) .

2- ذكر الله تعالى : وهو أسهل الطاعات ، والذاكرون الله كثيراً هم السابقون للناس . قال صلى الله عليه وسلم: "سبق المفردون ، قيل وما المفردون يا رسول الله؟ قال: الذاكرون الله كثيراً والذاكرات" مسلم وغيره ، وقال أيضاً : " أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة؟ يُسَبِّحُ الله مائة تسبيحة فيكتب الله له ألف حسنة ويحط عنه بها ألف خطيئة" صحيح الجامع. وقال أيضاً : "ما عمل آدمي عملاً قط أنجى له من عذاب الله من ذكر الله عز وجل" صحيح الوابل الصيب ص74

ومن الذكر : الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال صلى الله عليه وسلم "من صلى عليّ حين يصبح عشراً وحين يمسي عشراً ، أدركته شفاعتي يوم القيامة" وحسنه في صحيح الجامع (6357)

3- الرضوء والصلاة : فيهما فضلٌ عظيم : قال صلى الله عليه وسلم : "من توضأ فأحسن الوضوء ، خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره" صحيح الجامع (6169) وقال أيضاً : "من توضأ كما أمر وصلى كما أمر ، غُفر له ما قدم من عمل" صحيح الجامع (6172) وقال أيضاً : "من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين يُقبل عليهما بقلبه ووجهه وجبت له الجنة" صحيح الجامع (6166) وقال أيضاً : "من صلى في اليوم والليلة اثنتي عشرة ركعة تطوعاً ، بنى الله له بيتاً في الجنة" صحيح الجامع (6360)

4- الصيام : قال صلى الله عليه وسلم : "من صام ثلاثة أيام من كل شهر فقد صام الدهر كله" صحيح الجامع (6324) صيام رمضان وعرفة وعاشوراء وستة من شوال والاثنين والخميس وغيرها وقال أيضاً : "ومن خُتم له بصوم يوم محتسباً على الله عز وجل دخل الجنة" الصحيحة (1645)

5- أعمال صالحة أخرى لابد من السابقة اليها : النفقة على الزوجة والأولاد والأرحام بالمعروف : قال صلى الله عليه وسلم : "أفضل الدينارين دينار ينفقها الرجل على عياله ، ودينار يُنفقه الرجل على دابته في سبيل الله" صحيح الجامع.

1- قرض المعسرين وإنظارهم :

قال صلى الله عليه وسلم : " ما من مسلم يُقرض مسلماً قرضاً مرتين إلا كان كصدقتها مرة " صحيح الجامع (5769)
وقال أيضاً : " من أنظر معسراً أو وضع عنه ، أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله " مسلم . صحيح الجامع (6107)
وقال أيضاً : " من أنظر مُعسراً أو وضع عنه ، أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله " مسلم . صحيح الجامع (6107)

2- زراعة الأشجار :

قال صلى الله عليه وسلم : " ما من مسلم يزرع زرعاً أو يغرس غرساً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كانت له به صدقة " صحيح الجامع (5757)

3- إطعام الطعام وإفشاء السلام :

قال صلى الله عليه وسلم : " أطعموا الطعام وأفشوا السلام تورثوا الجنان " الطبراني . صحيح الجامع (1022) .
قال صلى الله عليه وسلم : " أفضل الأعمال أن تدخل على أخيك المؤمن سروراً أو تقضي عنه ديناً أو تطعمه خبزاً " صحيح الجامع (1069) وحسنه .

4- إمالة الأذي عن طريق الناس :

في صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس " .

قال صلى الله عليه وسلم : " من قتل وزعاً من أول ضربة كتب له مائة حسنة ، ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة ، ومن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة " صحيح الجامع (6460)

– قال صلى الله عليه وسلم : " إذا عاد الرجل أخاه المسلم مشى في خرافة الجنة حتى يجلس ، فإذا جلس غمرته الرحمة فإذا كان غدوةً صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يُمسي وإن كان عشياً صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يُصبح " صحيح الجامع (682)
قال أيضاً : "من تبع جنازة حتى يُصلى عليها كان له من الأجر قيراط ، ومن مشى مع الجنازة حتى تُدفن كان له من الأجر قيراطان والقيراط مثل أحد " صحيح الجامع (6134)
– وقال صلى الله عليه وسلم : "من علّم علماً فله أجر من عمل به لا ينقص من أجر العامل " صحيح الجامع (6396)

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



   
@Baynoonanet
www.baynoona.net